

كيف تفسر سورة من القرآن؟

إعداد

عبد الحكيم بن عبد الله مرابع الشحي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ مُحَمَّدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ
يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل
عمران: ١٠٢]، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠-
٧١]، أما بعد:

فإن أحسن الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد -
صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة
بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

أيها الأكارم:

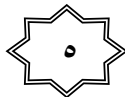
أضع بين يدي إخواني الطلاب^١، طريقة ميسرة في تفسير
سورة من القرآن، وهذه الطريقة تفيد الطالب في أمور كثيرة،
منها:

تدبر القرآن وفهم معانيه، ومعرفة مقاصد السور، والأحكام
الواردة فيها، وممارسة العلم قراءة وكتابة، وتحضير لدرس
مختصر، أو موعظة قصيرة، وتفيد في تنظيم الأفكار وإيصال
المقصود للمدعو بصورة واضحة جلية، وتفيد في ضبط تفسير
بعض السور وحفظها، ومعرفة تفسيرها، ومعرفة أسباب

(١) أصل هذه الدروس على موقع السنن العلمي www.alssunan.com

نزولها، وتقريب العلم للآخرين بصورة ميسرة، وبها يورث الطالب علماً ينتفع به.

وليُعلم أن هذه الطريقة استفدتها من مشايخي في دروسهم وكتبهم، فهي نابعة عن تجربة علمية، فأسأل الله أن ينفع بها المسلمين. وقد أسميتها: **كيف تفسر سورة من القرآن؟**



كيف تفسر سورة من القرآن؟

اعلم - رحمك الله - أن الوصول إلى تفسير سورة من القرآن، وتدبر معانيها، ومعرفة مقاصدها، يحتاج منك بعض الخطوات، وهي:

١. ذكر أسماء السورة.
٢. ذكر عدد آيات السورة.
٣. ذكر نوع النزول (مكي أو مدني).
٤. ذكر أسباب النزول.
٥. ذكر مقاصد السورة وما تضمنته.
٦. ذكر فضائل السورة.
٧. ذكر ما لا يصح من الأحاديث المنتشرة والأخبار المتعلقة بالسورة.
٨. ذكر المناسبات في السورة.

٩. استخراج المفردات.
١٠. كتابة ملخص التفسير.
١١. تقييد الفوائد من التفسير.
١٢. استخراج الأحكام الشرعية.

تفصيل وشرح الخطوات

١. ذكر أسماء السورة:

هذه الخطوة الأولى التي ينطلق منها الطالب في تفسيره للسورة، وبعض السور لها أكثر من اسم، مثل: الفاتحة، ومنها لم يرد فيها إلا اسم واحد، مثل: الأعراف، وبعض السور اشتركت في اسم واحد، مثل: المعوذتين. ويمكن معرفة أسماء السورة من خلال كتب التفسير، وأهمها: [التحرير والتنوير]، لابن عاشور - رحمه الله -، ومن أفضل ما كُتب في هذا الباب: كتاب [أسماء سور القرآن وفضائلها]، تأليف: د. منيرة محمد ناصر الدوسري، طبعة ابن الجوزي، وهذا الكتاب احتوى على أسماء السور وفضائلها ومقاصدها ووجه التسمية.

٢. ذكر عدد آيات السورة:

اعلم - رحمك الله - أن علم "عدد آي السور" من علوم القرآن، وله ارتباط بعلم القراءات والوقف والابتداء، ويمكن معرفة عدد الآيات بالرجوع إلى كتاب [البيان في عد آي القرآن] لأبي عمرو الداني - رحمه الله -.

٣. ذكر نوع النزول (مكي أو مدني):

معرفة نوع النزول، هل السورة مكية أو مدنية؟

● ولها فوائد كثيرة:

(١) معرفة الناسخ والمنسوخ.

(٢) معرفة الصحيح من الضعيف من التفسير (الترجيح بين الأقوال).

٣) الاستفادة منه في الدعوة إلى الله بتنزيل المقال على مقتضى الحال.

٤) الاستعانة به في تفسير القرآن.

٥) تذوق أساليب القرآن.

٦) الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية.

٧) معرفة أسباب النزول.

● يمكنك معرفة المكي والمدني بالرجوع إلى كتب

التفسير، ومن الكتب النافعة في هذا الباب:

١) المكي والمدني في القرآن، للشيخ محمد بن عبد الرحمن

الشايح.

٢) كتاب المكي والمدني، لعبدالرزاق حسين (من أول القرآن

إلى نهاية سورة الإسراء).

٣) كتاب المكي والمدني، محمد الفالح (من أول الكهف إلى نهاية الناس).

٤. ذكر أسباب النزول:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب "١.

وقال ابن دقيق العيد - رحمه الله - : " بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن "٢.

ومن الكتب المفيدة في هذا الباب: كتاب [الاستيعاب في بيان الأسباب]، تأليف: سليم الهلالي ومحمد موسى نصر، طبعة دار ابن الجوزي.

(١) مجموع الفتاوي ٣٣٩/١٣

(٢) ينظر الاتقان للسيوطي ٨٤/١

وكتاب [المحرر في أسباب نزول القرآن]، تأليف: د. خالد بن سليمان المزيني، طبعة دار ابن الجوزي. وكتاب [صحيح المنقولات في أسباب نزول السور والآيات]، لفخر الدين الزبير المحسي، طبعة دار ابن حزم.

٥. ذكر مقاصد السورة وما تضمنته:

إن من أهم الأمور التي تعين على فهم القرآن وتدبر معانيه معرفة مقاصد السور، وما تضمنته من الموضوعات، قال البقاعي - رحمه الله - : "وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السور، ومنفعته: التبحر في علم التفسير"^١. ويمكن الوصول إلى مقاصد السور من خلال كتاب [مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور]، لبرهان الدين البقاعي، طبعة المعارف، أو مختصره [مختصر مقاصد السور]، لمحمد بن

(١) مساعد النظر ١/١٥٥

علي أبي يعلى، طبعة مكتبة السنة. ومما هو مفيد في هذا الباب تفسير الطاهر ابن عاشور - رحمه الله - [التحرير والتنوير]، طبعة دار سحنون، أو كتاب [أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور]، للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد، طبعة دار ابن خزيمة. ويمكن الاستفادة من [المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير]، طبعة دار السلام.

٦. ذكر فضائل السورة:

ويمكن معرفة فضائل السور من خلال كتب التفسير، وقد ألف الكثير في هذا الباب، ومن المفيد المختصر كتاب [التبيان في ما صح من فضائل سور القرآن]، لمحمد علي البيضاني، طبعة دار الاستقامة، وكتاب [عقد الدرر فيما صح في فضائل السور]، لأيمن أبانمي، طبعة الجمعية الخيرية

لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض. ويمكن الاستفادة من كتاب [الاستيعاب]، وكتاب [أسماء سور القرآن].

٧. ذكر ما لا يصح من الأحاديث المنتشرة والأخبار المتعلقة بالسورة:

ذكر ما يصح أو ما لا يصح مهم جداً للقارئ أو المستمع، وخاصة في بيان ما اشتهر من الأحاديث الموضوعية والضعيفة. ويمكن الوقوف على هذه الأحاديث في كتب السنة التي حققها الإمام الألباني - رحمه الله - أو النظر في كتاب [الاستيعاب في بيان الأسباب]، فهو مفيد في هذا الباب.

٨. تناسب السورة:

ويمكن معرفة تناسب السورة مع غيرها من خلال كتب التفسير وخاصة: كتاب [التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم]، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن بإشراف جامعة الشارقة، وكتاب [نظم الدرر في تناسب الآي والسور] لبرهان الدين البقاعي، طبعة دار الكتاب الإسلامي، أو كتاب [البرهان في تناسب سور القرآن] لأحمد بن إبراهيم الزبير الثقفي، طبعة دار ابن الجوزي.

٩. كتابة المفردات:

معرفة المفردات مهم جداً في فهم وتدبر معاني السورة، فمن الكتب المفيدة في هذا الباب كتاب [السراج في بيان غريب القرآن]، للشيخ محمد بن عبد العزيز الخضير، طبعة مجلة

البيان. وكتاب [وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار]، للشيخ عبد العزيز حربي. وكذلك كتاب [نزهة القلوب]، لأبي بكر السجستاني، طبعة دار المعرفة أو طبعة قطر. وكتاب [مفردات غريب القرآن] للأصفهاني، طبعة دار القلم. وكتاب [الميسر في غريب القرآن الكريم] من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٠. كتابة ملخص التفسير:

أما ملخص التفسير فهذا يجتهد فيه الطالب بتلخيص تفسير الآيات بعارة مختصرة واضحة، من غير تطويل ولا تقصير، ومما يعين في هذا [تفسير ابن عثيمين - رحمه الله -]، أو [التفسير الموضوعي]، جامعة الشارقة، أو [مختصر تفسير البغوي]، دار السلام، أو [تفسير السعدي] أو [توفيق الكريم الرحمن في دروس القرآن].

١١. تقييد الفوائد من التفسير:

واعلم أن تقييد الفوائد من الأمور المهمة في ترسيخ المعنى، فكلما اجتهد الطالب في استنباط الفوائد من التفاسير كلما أتقن معنى الآيات، ويمكن للطالب أن يقف على جمل وعبارات مفيدة خلال تلخيصه للتفسير أو عند اتباعه لهذا المنهج؛ فليقيدها وليجمعها كلها في هذا الباب، ومن الكتب المعينة لرصد هذه الفوائد: [تفسير السعدي، وأيسر التفاسير، ودروس القرآن للعلامة صالح الفوزان، وكذلك كتاب الجامع لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير].

١٢. استخراج الأحكام الشرعية:

اعلم - رحمك الله - أن الوقوف على الأحكام الشرعية ومعرفتها واستخراجها وتدوينها من الأمور المهمة جداً في

التفسير، وهي عصارة التمعن والتدبر للآيات، وفيها ترسيخ للمعاني.

واستخراج الأحكام الشرعية في هذا المنهج على قسمين:

(١) استخراج الأحكام الشرعية من آيات الأحكام، وهذا القسم يمكن الرجوع فيه إلى المصنفات المفردة في "آيات الأحكام"، ومنها:

١. فتح العلام في ترتيب آيات الأحكام، تأليف: صباح عبد الكريم العنزي، طبع في وزارة الأوقاف في الكويت.

٢. نيل المرام من أدلة الأحكام، تأليف: طارق الخويطر، طبعة كنوز إشبيليا.

٣. بلوغ المرام من آيات الأحكام، تأليف: عبد الرحمن بن علي حطاب.

وهذه الكتب مرتبة على الأبواب الفقهية، وأما الكتاب الذي لا يستغني عنه الطالب، وهو العمدة في هذا الباب كتاب: [نيل المرام في تفسير آيات الأحكام] لصديق حسن خان - رحمه الله - وهو مرتب على سور القرآن.

(٢) ذكر الحكم الشرعي الذي استنبطه العلماء من الآيات، وهذا يرجع فيه إلى كتب التفسير، وكتب العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - عمدة في هذا الباب.

النموذج

العبارة الموجزة في تدبر سورة الهمزة

١. اسم السورة:

اشتهرت تسمية هذه السورة باسم: (سورة الهمزة)، ووجه تسميتها بهذا لافتتاحها بقوله - تعالى - : {ويل لكل همزة لمزة}، وهذا هو اسمها التوقيفي.

وقد سماها بعض السلف باسم (ويل لكل همزة)، وهي تسمية لها بأول جملة فيها. وقد وردت هذه التسمية عن ابن عباس - رضي الله عنه -، وبهذا الاسم عنون لها الطبري في [تفسيره]، وترجم لها البخاري في [صحيحه].

وذكر الفيروزآبادي في [بصائر ذوي التمييز] أنها تسمى:
(الخطمة) لوقوع هذه الكلمة فيها^١.

٢. عدد آياتها:

عدد آياتها تسع بالاتفاق^٢، قال أبو عمرو الداني - رحمه الله
:- "وهي تسع آيات في جميع العدد ليسَ فيها اختلاف"^٣.

٣. نوع النزول مكية أو مدنية:

وهي سورة مكية بالإجماع، قال القرطبي - رحمه الله -: "...
سورة الهمزة مكية بالإجماع"^٤، وقال ابن عاشور - رحمه الله
:- "وهي مكية بالاتفاق"^٥.

(١) انظر التحرير والتنوير ١٢/٥٣٥، أسماء سور القرآن وفضائلها ص ٥٩٥-٥٩٦

(٢) انظر التحرير والتنوير ١٢/٣٥٣

(٣) البيان في عد آي القرآن ص ٢٨٨

(٤) الجامع في أحكام القرآن ٢٠/١٨١

(٥) التحرير والتنوير ١٢/٣٥٣

٤. أسباب النزول:

لم يرد في سبب نزولها شيء صحيح، وقيل: أنها نزلت في جميل بن عامر، وقيل: في الأحنس بن شريق، وقيل: في أمية بن خلف، وغيرهم من سادات المشركين، وكل هذا منقول بأسانيد ضعيفة^١.

٥. من مقاصد السورة وما تضمنته:

قال البقاعي - رحمه الله - : "ومقصودها: بيان الحزب الأكثر الخاسر، الذي ألماه التكاثر، فبانته خسارته يوم القيامة، الخافضة، الرافعة"^٢.

وقال ابن عاشور - رحمه الله - : "فغرض هذه السورة وعيد جماعة من المشركين جعلوا همز المسلمين ولمزهم ضرباً من

(١) انظر الاستيعاب في بيان الأسباب ٥٥٦/٣، التحرير والتنوير ٥٣٥/١٢

(٢) مصاعد النظر ٢٤٧/٣

ضروب أذاهم، طمعاً في أن يلجهم الممل من أصناف الأذى إلى الانصراف عن الإسلام، والرجوع إلى الشرك"^١.

وتضمنت السورة: بيان أوصاف قبيحة وذميمة وهي: عيب الناس بالقول، وعيب الناس بالفعل، والحرص على المال. **وتضمنت:** وصف الجزء الذي سيناله من وقع في هذه الأوصاف القبيحة، واحتوت على وصف النار، نسأل الله العفو والعافية.

٦. ما جاء في فضائلها:

لم أقف على حديث صحيح في فضلها، وكل ما وقفت عليه فهو ضعيف أو موضوع.

(١) التحرير والتنوير ٥٣٥/١٢

٧. ما لا يصح من الأحاديث المنتشرة والأخبار المتعلقة بالسورة:

لقد انتشرت أحاديث كثيرة عن سورة الهمزة، فمنها الضعيف والموضوع، ومنها:

عن أبي بن كعب، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (من قرأ سورة ويل لكل همزة لمزة أعطي عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه) وهذا الحديث موضوع، لا يصح نسبه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٨. تناسب السورة:

لقد نص العلماء على تناسب الهمزة مع التي قبلها، قال الحافظ أحمد بن الزبير - رحمه الله -: "لما قال - سبحانه وتعالى -: {إن الإنسان لفي خسر} أتبعه بمثال من ذكر نقصه وقصوره واغتراره، وظنه الكمال لنفسه حتى يعيب

غيره، واعتماده على ما جمعه من المال ظناً أنه يخلده وينجيّه، وهذا كله هو عين النقص، الذي هو شأن الإنسان، وهو المذكور في السورة قبل، فقال - تعالى - : {ويل لكل همزة لمزة}؛ فافتتحت السورة بذكر ما أعد له من العذاب جزاء له على همزه ولمزه الذي أتم حسده، والهمزة: العيَاب الطعّان، واللمزة مثله، ثم ذكر - تعالى - مآله ومستقره بقوله: {لينبذن في الحطمة}: أي ليطرحنّ في النار جزاء له على اغتراره وطعنه"^١.

وقال الألوّسي - رحمه الله - : "لما ذكر سبحانه فيما قبلها أن الإنسان - سوى من استثنى - في خسر، بيّن فيها أحوال بعض الخاسرين"^٢.

(١) البرهان في تناسب سور القرآن ص ٢١٨

(٢) روح المعاني ٢٢٩/٣٠

وكما ظهر التناسب بينها وبين السورة التي بعدها (سورة الفيل)، قال الألوسي - رحمه الله -: "لما تضمن الهمز واللمز من الكفر نوع كيد له - صلى الله عليه وسلم - عَقَّب ذلك بقصة أصحاب الفيل، للإشارة إلى أن عقبي كيدهم في الدنيا تدميرهم"^١، وقال الحافظ أحمد بن الزبير - رحمه الله -: "لما تضمنت سورة الهمزة ذكر اغترار من فتن بماله حتى ظن أنه يخلده، وما أعقبه ذلك، أتبع هذا بذكر أصحاب الفيل الذين غرهم تكاثرهم، وخذعهم امتدادهم في البلاد واستيلاؤهم حتى هموا بهدم البيت المحرم، فتعجلوا النقمة..."^٢.

(١) روح المعاني ٢٣٢/٣٠

(٢) البرهان في تناسب سور القرآن ص ٢١٨

٩. المفردات:

ويل: كلمة وعيد بالعذاب والهلاك.

همزة لمزة: مغتاب عياب. وقيل: الهمز: بالإشارة، واللمز:
بالقول.

عدده: أحصى عدده ليعرف ما ينقص منه بعد ذلك.

لينبذنّ: ليطرحنّ.

الحطمة: النار التي تحطم ما ألقى فيها.

مؤصدة: مغلقة.

عمد ممددة: أي أعمدة طويلة من النار.

١٠. ملخص التفسير:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا
وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ
فِي الْحُطْمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ
الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم
مُؤَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ويل: كلمة وعيد، ودعاء وزجر
وتهديد وشدة عذاب، لمن اتصف بالهمز واللمز وجمع المال
وتعديده. فالهمَّاز: الذي يعيب الناس ويطعن فيهم، ويسخر

(١) ينظر تفسير شيخ الإسلام وتفسير ابن كثير وتفسير ابن عاشور وتفسير السعدي وتفسير ابن
عثيمين وتفسير جزء عم لطيار وتفسير تنوير العقول لللاحم وأيسر التفاسير وتفسير حدائق الروح
والريحان والتفسير الموضوعي (جامعة الشارقة).

منهم بالإشارة والفعل، سواء كانت الإشارة باليد أو العين أو اللسان، واللمّاز: الذي يعيبهم بقوله.

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ وهذه من الصفات القبيحة جماع منّاع، يجمع المال، ويمنع العطاء، فمن صفته أنه حريص على جمع المال والإكثار من عده وحسابه. "وعدده" صفة مبالغة لشدة شغفه ومحبه للمال، فيتردد عليه دائماً، ويعده خشية النقصان.

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ يظن هذا الرجل أن ماله سيخلده ويبقيه في هذه الدنيا، أو يخلد ذكره فيها، والأمر ليس كذلك.

﴿كَأَلَّا لَيُبَدَنَّ فِي الْخُطْمَةِ﴾ كلا: كلمة زجر وردع له ووعيد وتهديد، ونفي لما توهمه من أن ماله سيخلده. لينبذن: اللام هذه واقعة في جواب القسم المقدر، والتقدير: "والله لينبذن

في الحطمة": أي لي طرح في الحطمة طرحاً. والحطمة: هي التي تحطم الشيء، أي تفتته وتكسره.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ وهذه الصيغة للتهويل والتعظيم والتفخيم لشأنها.

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ وهذا تفسير للحطمة، والموقدة: أي المسجرة المسعرة المشتعلة التي وقودها الناس والحجارة.

وأضافها الله لنفسه؛ لأنه يعذب بها من يستحق العذاب فهي عقوبة عدل لا عقوبة ظلم.

﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ أي تنفذ من الأجسام إلى القلوب. والأفئدة: هي القلوب، التي هي محل الألم المعنوي، فيجمع للمعذبين فيها بين الألم الحسي للأبدان والألم المعنوي للقلوب، والألم المعنوي لا يقل عن الألم الحسي من تحطيم المعنويات والإهانة والتبكيك والتفريع والتويخ والتيعيس من الخروج ونحو ذلك.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ **إِنَّهَا عَلَيْهِم**: أي الحطمة وهي نار الله الموقدة، أي على الهماز واللامز والجماع للمال المناع للخير؛ فهي على الكفار مطبقة مغلقة الأبواب لا يستطيعون الخروج منها.

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ أي يعذبون في نار محرقة مسعرة مشتعلة مطبقة مغلقة، وفيها أعمدة طويلة من النار يعذبون فيها. وقيل: أن هذه النار مؤصدة، وعليها أعمدة ممدودة على جميع النواحي والزوايا حتى لا يتمكن أحد من فتحها أو الخروج منها، وهذا لزيادة الإيصاد وإحكام الأبواب عليهم، وفيه إشارة إلى يأسهم من الخروج منها.

١١. الفوائد:

١. إثبات البعث والجزاء على الأعمال لقوله: "ويل".
٢. الوعيد الشديد للهمز واللمز.
٣. الترهيب من الطعن في الناس.
٤. الترهيب من جمع الأموال والحرص عليها والانشغال بعديها.
٥. فيها بيان أن الهماز هو الذي يعيب على الناس ويطعن فيهم بالإشارة والفعل، واللماز الذي يعييبهم بالقول.
٦. قاعدة في التفسير ذكرها العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - : "أنه إذا دار الأمر بين أن تكون الكلمة مع الأخرى بمعنى واحد، أو لكل كلمة معنى، فإننا نجعل لكل واحدة معنى، لأننا إذا جعلنا الكلمتين بمعنى واحد صار في هذا تكرار لا

داعي له، لكن إذا جعلنا كل واحدة لها معنى، صار هذا تأسيساً وتفريقاً بين الكلمتين".

٧. "لكل" كل من صيغ العموم.

٨. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "الهمز مثل الطعن لفظاً ومعنى"^١.

٩. الهمزة كثير الهمز، واللمزة كثير اللمز، وفي هذا ما يفيد أن الهمز واللمز صارا صفتين ملازمتين له^٢.

١٠. "كلا" قال ابن عثيمين - رحمه الله -: "هنا يسميها العلماء حرف ردع".

(١) جامع تفسير شيخ الإسلام ص ١٨٤

(٢) تنوير العقول ص ٢٨١

١١. "نار الله الموقدة" قال ابن عثيمين - رحمه الله -:
"أضافها الله - سبحانه وتعالى - إلى نفسه؛ لأنه يعذب بها
من يستحق العذاب فهي عقوبة عدل وليست عقوبة ظلم".

١٢. "لكل همزة" قال ابن عثيمين - رحمه الله -: "عام
يشمل جميع الهمّازين وجميع اللمازين"^١.

١٣. وجوب الحذر من فتنة المال، والانشغال به عن طاعة
الله.

١٤. استحالة الخلود في الدنيا.

١٥. ذم الحرص على المال ومنع حق الله فيه.

١٦. فيها بيان شدة عذاب النار، وأنها تحطم كل ما يلقي
فيها.

(١) تفسير ابن عثيمين ص ٣١٧

١٧. الترهيب من النار.

١٢. الأحكام الشرعية:

يستفاد من هذه السورة بعض الأحكام الشرعية، ومنها:

١. تحريم الهمز واللمز.
٢. تحريم الغيبة والنميمة.
٣. تحريم الحرص الشديد على المال والبخل فيه ومنع الخير.
٤. تحريم السخرية من الناس.

تم والله الحمد

كتبه/ عبد الحكيم بن عبد الله رباع الشحي

٥ رجب ١٤٣٥ هـ

٤/٥/٢٠١٤ م